أهل الارض وتصديق ذلك في القران قوله سيجعل لهم الرحمن ودا وقال ابو مسلم
معناه يهب لهم ما يحبون والود والمحبة سوا ولما ذكر سبحانه وتعالى في هذه
السورة التوحيد والنبوة والحشر والرد على فرق المبطلين بين تعالى انه يسر
ذلك بلسان نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله فانما يسرناه اي القران
بلسانك اي العربي اي لولا انه تعالى نقل قصصهم الى اللغة العربية
لما تيسر ذلك لك لتبشر به المتقين اي المومنين وتنذر اي تخوف
به قوما لدا جمع الد اي جدل بالباطل وهم كفار مكة ثم انه تعالى ختم السورة
بموعظة عظيمة بليغة فقال تعالى وكم اي كثيرا اهلكنا قبلهم من قرن
اي امة من الامم الماضية بتكذيب الرسل لانهم اذا تاملوا وعلموا انه
لابد من زوال الدنيا وانه لابد فيها من الموت وخافوا سوء العاقبة في الاخرة
كانوا الى الحذر من المعاصي اقرب ثم اكد ذلك بقوله تعالى هل تحس اي
ترى وقيل تجد منهم من احد او تسمع لهم ركزا اي صوتا خفيا قال الحسن
بادوا جميعا فلم يبق عين ولا اثر اي فكما اهلكنا اولئك نهلك هولاء ايضا
الركز الصوت الخفي دون نطق بحروف ولا فم ومنه ركز الرمح اي غيبه في الارض
واخفاه وفيه الركاز وهو المال المدفون لخفائه واستتاره والحديث الذي
ذكره البيضاوي تبعا للزمخشري وهو من قرا سورة مريم اعطاه الله عشر
حسنات بعدد من كذب زكريا وصدق به ويحيى ومريم وعيسى وساير الانبيا
المذكورين فيها وبعدد من دعا الله في الدنيا ومن لم يدع الله حديث موضوع

سورة طه

سورة طه مكية وهي مائة وخمس وثلاثون اية

وعدد كلماتها الف وثلثمائة واحدى واربعون كلمة وعدد حروفها خمسة الاف
ومايتان واثنان واربعون حرفا وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اعطيت السورة التي ذكرت فيها البقرة من الذكر الاول
واعطيت طه والطواسين من الواح موسى واعطيت فواتح القران وخواتيم
السورة التي ذكرت فيها البقرة من تحت العرش واعطيت المفصل نافلة
بسم الله الملك الحق المبين الرحمن الذي عم نعمه على خلقه اجمعين
الرحيم الذي خص بجنته عباده المومنين قرا طه وشعبة وحمزة
والكسائي بامالة الطا والها وافقهم ورش وابو عمرو على امالة الها محضة
ولم يمل ورش محضة الا هذه الها وقد تقدم الكلام في الحروف المقطعة
في اول سورة البقرة وفي هذه لههنا قولان اصحهما انها من ذلك وقيل انها
كلمة مفيدة اما على القول الاول فقد تقدم الكلام فيه في اول سورة البقرة
والذي زادوه هنا امور احدها قال الثعالبي الطا شجرة طوبى والها
الهاوية فكانه اقسم بالجنة والنار ثانيها يحكى عن جعفر الصادق الطا

وتسعين

طهارة

طهارة اهل البيت والها هدايتهم ثالثها قال سعيد بن جبير هذا افتتاح اسمه
الطيب الطاهر الهادي رابعها مطمع الشفاعة للامة وهادي الخلق الى الملة
خامسها الطا من الطهارة والها من الهداية فكانه قيل يا طاهرا من الذنوب
يا هاديا الى علام الغيوب سادسها الطا طول القراء والها هيبتهم في قلوب
الكفار قال تعالى سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب سابعها الطا تسعة
في الحساب والها خمسة تكون اربعة عشر ومعناها يا ايها البدر واما على
القول الثاني فقيل معنى طه يا رجل وهو يروى عن ابن عباس والحسن
ومجاهد وسعيد بن جبير وقتادة وعكرمة والكلبي ثم قال سعيد بن جبير
بالقبطية وقال قتادة بالسريانية وقال عكرمة بالحبشية وقال الكلبي
بلغة عك وهو بتشديد الكاف بن عدنان اخو معد وحكى الكلبي
انك لو قلت في عك يا رجل لم يجب حتى تقول طه وقال السدي معناه
يا فلان وقيل انه صلى الله عليه وسلم كان يقوم في تهجده على احدى رجليه
فامر ان يطا الارض بقدميه معا وقال الكلبي لما نزل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم الوحي بمكة اجتهد في العبادة حتى كان يراوح بين قدميه
في الصلاة لطول قيامه وكان يصلي الليل كله فانزل الله عليه هذه الاية
وامره ان يخفف على نفسه فقال تعالى ما انزلنا عليك القران لتشقى اي
لتتعب بما فعلت بعد نزوله من طول قيامك بصلاة الليل اي خفف
عن نفسك فقد ورد انه صلى الله عليه وسلم صلى الليل حتى تورمت
قدماه فقال له جبريل عليه السلام ابق على نفسك فان لها عليك حقا
ما انزلنا لتهلك نفسك بالصلاة وتذيقها المشقة وما بعثت الا بالحنيفية
السمحا وروي انه كان اذا قام من الليل ربط صدره بحبل حتى لا ينام وقيل
لما راى المشركون اجتهاده في العبادة قالوا انك لتشقى حيث تركت
دين ابائك اي لتقي وتتعب وما انزل عليك القران يا محمد لتشقى [illegible]
واصل الشقا في اللغة العنا وقيل المعنى انك لا تلام على كفر قومك
كقوله تعالى لست عليهم بمسيطر وقوله تعالى وما انت عليهم بوكيل
اي انك لا تواخذ بذنبهم وقيل ان هذه السورة من اوايل ما نزل بمكة
وكان صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت مقهورا تحت ذل الاعداء
فكانه تعالى قال لا تظن انك تبقى ابدا على هذه الحالة بل يعلو امرك
ويظهر قدرك فانا ما انزلنا عليك القران لتبقى شقيا فيما بينهم
بل لتصير معظما مكرما وقرا حمزة والكسائي بالامالة وابو عمرو بين بين
وورش بين اللفظين والفتح عنه ضعيف جدا وكذلك جميع رؤوس اي هذه
السورة من ذوات اليا وقوله تعالى الا تذكرة استثنا منقطع اي لكن
انزلناه تذكرة قال الزمخشري فان قلت هل يجوز ان يكون تذكرة بدلا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)